بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ القِيَاسَ نَوْعَانِ: قِيَاسٌ أَمَرَ اللهُ بِهِ وَقِيَاسٌ نَهَى اللهُ عَنْهُ

فَالقِيَاسُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ هُوَ الحُكْمُ فِي المِثْلِ بِحُكْمِ اللهِ فِي مِثْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:١٩٤].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل:١٢٦].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة:٩٥].

وَقَدْ قَاسَ اللهُ المِثْلَ عَلَى المِثْلِ فِي الإِيْمَانِ(١). فَقَالَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [البقرة١٣٧].

وَقَاسَ اللهُ المِثْلَ عَلَى المِثْلِ فِي القَوْلِ(٢). فَقَالَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [البقرة:١١٣].

(١) فَحَكَمَ اللهُ لِمَنْ آمَنَ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ وَالكُتُبِ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ بِمِثْلِ حُكْمِهِ لِمَنْ آمَنَ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ وَالكُتُبِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [البقرة١٣٧].

(٢) فَحَكَمَ اللهُ فِي قَوْلِ المُشْرِكِيْنَ وَالمُسْلِمِيْنَ بِأَنَّ الَّذِي عَلَى دِيْنِ الإِسْلاَمِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَذَاهِبِ آبَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ فَلَيْسَ عَلَى هُدًى بِمِثْلِ حُكْمِ قَوْلِ اليَهُوْدِ وَالنَّصَارَى بِأَنَّ الَّذِي لَيْسَ عَلَى مَذَاهِبِ عُلَمَائِهِمْ فَلَيْسَ عَلَى هُدًى لأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي مُخَالَفَةِ كِتَابِ اللهِ الَّذِي يَتْلُوْنَهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة:١١٣].

وَقَالَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البَقَرَة:١١٨].

وَقَالَ فِي سُورَةِ المُؤْمِنُوْنَ: ﴿بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [المؤمنون٨١].

وَقَاسَ اللهُ المِثْلَ عَلَى المِثْلِ فِي الفِعْلِ.

فَأَرْسَلَ اللهُ الغُرَابَ للقِيَاسِ عَلَى فِعْلِهِ فِي الدَّفْنِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ المَائِدَة: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة٣١].

وَقَاسَ اللهُ المِثْلَ عَلَى المِثْلِ فِي النَّهِي.

فَحَكَمَ اللهُ فِي الجُلُوْسِ عَلَى المُنْكَرِ بِمِثْلِ حُكْمِهِ فِي قَوْلِ المُنْكَرِ مِنَ الإِثْمِ لأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي النَّهِي. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِسَاءِ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء:١٤٠].

وَقَاسَ اللهُ المِثْلَ عَلَى المِثْلِ فِي الأَمْرِ.

فَأَمَرَ اللهُ لِلزَّوْجَةِ بِمِثْلِ مَا أَمَرَهَا بِهِ مِنَ الحُقُوْقِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٢٨].

وَأَمَرَ اللهُ فِي حَقِّ الخَالِقِ بِمِثْلِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي حَقِّ المَخْلُوْقِ مِنَ الوَفَاءِ بِهِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ].

وَأَمَرَ اللهُ كُلَّ وَارِثٍ بِمِثْلِ مَا أَمَرَ بِهِ الوَالِدَ مِنَ النَّفَقَةِ وَالكِسْوَةِ لأَنَّهُمْ مِثْلُهُ وَارِثُوْنَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِ الآيَةِ ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٢٣٣].

وَقَاسَ اللهُ المِثْلَ عَلَى المِثْلِ فِي التَّحْلِيْلِ وَالتَّحْرِيْمِ.

فَحَكَمَ اللهُ فِي شَبِيْهِ الحَلاَلِ بِحُكْمِ اللهِ فِي الحَلاَلِ، وَحَكَمَ اللهُ فِي شَبِيْهِ الحَرَامِ بِحُكْمِ اللهِ فِي الحَرَامِ. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالمَعَاصِي حِمَى اللهِ مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ].

فَمَنِ اتَّقَى تَحْرِيْمَ شَبِيْهِ الحَلاَلِ لَمْ يُحَرِّمِ الحَلاَلَ وَمَنْ وَقَعَ فِي تَحْرِيْمِهِ وَقَعَ فِي تَحْرِيْمِ الحَلاَلِ. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « مَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالمَعَاصِي حِمَى اللهِ مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ].

وَمَنِ اتَّقَى تَحْلِيْلَ شَبِيْهِ الحَرَامِ لَمْ يُحِلَّ الحَرَامَ وَمَنْ وَقَعَ فِي تَحْلِيْلِهِ وَقَعَ فِي تَحْلِيْلِ الحَرَامِ. عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ» [رَوَاه البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](٣).

وَالإِثْمُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ «فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ» فَسَّرَهُ اللهُ بِتَحْلِيْلِ الحَرَامِ وَتَحْرِيْمِ الحَلاَلِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَحْلِ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل١١٦].

وَقَاسَ اللهُ المِثْلَ عَلَى المِثْلِ فِي الإِثْبَاتِ.

فَقَاسَ اللهُ الإِيْمَانَ بِقُدْرَتِهِ عَلَى خَلْقِ عِيْسَى مِنْ غَيْرِ أَبٍ بِكَلِمَةِ كُنْ عَلَى الإِيْمَانِ بِقُدْرَتِهِ عَلَى خَلْقِ آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَمٍّ وَلاَ أَبٍ بِكَلِمَةِ كُنْ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران٥٩].

وَقَاسَ اللهُ المِثْلَ عَلَى المِثْلِ فِي النَّفِي.

فَقَاسَ اللهُ آلِهَةَ المُشْرِكِيْنَ عَلَى العَبْدِ فِي نَفِي المُلْكِ لأَنَّهَا مِثْلُهُ لاَ تَمْلِكُ وَقَاسَ اللهُ نَفْسَهُ عَلَى الحُرِّ فِي نَفِي الشَّرِيْكِ فِي المُلْكِ لأَنَّهُ مِثْلُهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيْكٌ مِنْ عَبِيْدِهِ فِي المُلْكِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٧٥].

وَالقِيَاسُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ أَنْوَاعٌ:

النَّوْعُ الأَوَّلُ: تَشْبِيْهُ المِثْلِ بِشَيءٍ لاَ يُشْبِهُهُ فِي الإِثْبَاتِ وَالنَفِي وَالحُكْمِ.

كَتَشْبِيْهِ الخَالِقِ بِالمَخْلُوْقِ فِي إِثْبَاتِ مَانَفَاهُ اللهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ

(٣) صحيح البخاري، بَابٌ: الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ.

لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل٧٤].

وَبَيَّنَ اللهُ سَبَبَ النَهيِ عَنْ قِيَاسِ الخَالِقِ عَلَى المَخْلُوْقِ فِيمَا نَفَاهُ اللهُ(٤) بِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى١١].

وَقَدْ شَبَّهَ المُشْرِكُوْنَ الخَالِقَ بِالمَخْلُوْقِ فِي إِثْبَاتِ الشَّرِيْكِ وَلَيْسَ مِثْلَهُ لأَنَّ اللهَ نَفَى الشَرِيْكَ. فقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ وَالفُرْقَانِ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ﴾.

وَشَبَّهَ المُشْرِكُوْنَ الخَالِقَ بِالمَخْلُوْقِ فِي إِثْبَاتِ الزَوْجَةِ وَلَيْسَ مِثْلَهُ لأَنَّ اللهَ نَفَى الزَوْجَةَ. فقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾ [الأنعام١٠١].

وَشَبَّهَ المُشْرِكُوْنَ الخَالِقَ بِالمَخْلُوْقِ فِي إِثْبَاتِ الوَلَدِ وَلَيْسَ مِثْلَهُ لأَنَّ اللهَ نَفَى الوَلَدَ. فقَالَ فِي سُوْرَةِ المؤمِنُوْنَ: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ [المؤمنون:٩١]، وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الصَافَاتِ: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الصافات:١٥٢].

النَوْعُ الثَانِي: الحُكْمُ فِي المِثْلِ بِحُكْمِ شَيءٍ لَيْسَ مِثْلَهُ.

كَالحُكْمِ فِي مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ بِحُكْمِ مَا أَذِنَ اللهُ فِيْهِ.

مِثَالُهُ حُكْمُ المُشْرِكِيْنَ فِي مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الرِّبَا بِحُكْمِ اللهِ فِي مَا أَذِنَ اللهُ فِيْهِ مِنَ البَيْعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وَالحَرَامُ لَا يُقَاسُ عَلَى الحَلَالِ فِي حُكْمِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الحُكْمِ فَالرِبَا نَهَى اللهُ عَنْهُ وَالبَيْعُ أَذِنَ اللهُ فِيْهِ.قَالَ اللهُ: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وَمِثَالُهُ حُكْمُ العُلَمَاءِ فِي مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ المُضَحِّي بِحُكْمِ اللهِ فِي مَا أَذِنَ اللهُ فِيْهِ للمُهْدِي غَيْرِ المُحْرِمِ وَالمُضَحِّي لَا يُقَاسُ عَلَى

(٤) قَيَّدَ اللهُ نَفْيَ مُشَابَهَةِ الخَالِقِ للمَخْلُوْقِ فِيمَا نَفَاهُ لأَنَّ اللهَ أَثْبَتَ شَبَهَ الخَالِقِ للمَخْلُوْقِ فِي أَلْفَاظِ لأَسْمَاءِ وَالصِفَاتِ وَمَعَانِيْهَا كَالحَيَاةِ وَالعِلْمِ وَالسَمْعِ وَالبَصَرِ وَالقُدْرَةِ وَغَيْرِهَا وَنَفَى شَبَهَ الخَالِقِ للمَخْلُوْقِ فِي حَقِيْقَةِ الأَسْمَاءِ وَالصِفَاتِ وَتَفْصِيْلُ هَذَا فِي كِتَابِ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ للمبلغ لقول الله ورسوله محمد العماري

المُهْدِي غَيْرِ المُحْرِمِ فِي حُكْمِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الحُكْمِ.

فَالمُضَحِّي نَهَاهُ اللهُ عَنِ الأَخْذِ مِنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ حَتَّى يُضَحِّي. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ وَعِنْدَهُ أُضْحِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلَا يَأْخُذَنَّ شَعْرًا، وَلَا يَقْلِمَنَّ ظُفُرًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ: «فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ، وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضَحِّيَ».

وَالمُهْدِي غَيْرُ المُحْرِمِ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِي الأَخْذِ مِنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يُهْدِي مِنَ المَدِينَةِ ثُمَّ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئًا مِمَّا يَجْتَنِبُ المُحْرِمُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «فَتَلْتُ قَلَائِدَ بُدْنِ رَسُولِ اللهِ بِيَدَيَّ ثُمَّ أَشْعَرَهَا وَقَلَّدَهَا ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَقَامَ بِالمَدِينَةِ فَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ حِلًّا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَلَا تَقِسْ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ عَلَى مَا أَذِنَ اللهُ فِيْهِ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الحُكْمِ وَالسَّبَبِ.

وَكَحُكْمِ العُلَمَاءِ فِي مَا أَطْلَقَهُ اللهُ بِحُكْمِ اللهِ فِي مَاقَيَّدَهُ اللهُ. فَحَكَمُوْا فِي الرَقَبَةِ الَّتِي أَطْلَقَهَا اللهُ وَلَمْ يُقَيِّدَهَا بِدِيْنٍ فِي كَفَّارَةِ الظِهَارِ وَاليَمِيْنِ وَالجِمَاعِ فِي رَمَضَانَ بِحُكْمِ اللهِ فِي الرَقَبَةِ الَّتِي قَيَّدَهَا اللهُ فِي القَتْلِ بِالدِّيْنِ.

وَحُكْمُ اللهِ المُطْلَقِ لَا يُقَاسُ عَلَى حُكْمِ اللهِ المُقَيَّدِ لأَنَّ اللهَ يُطْلِقُ بِعِلْمٍ وَيُقَيِّدُ بِعِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف٥٢].

النَوْعُ الثَالِثُ: قِيَاسُ مَافِيْهِ دَلِيْلٌ خَاصٌ بِاسْمِهِ عَلَى مَافِيْهِ دَلِيْلٌ خَاصٌ بِاسْمِهِ. كَالحُكْمِ فِي كَفَارَةِ الظِهَارِ وَاليَمِيْنِ وَالجِمَاعِ فِي رَمَضَانَ الَّتِي فِيْهَا أَدِلَّةٌ خَاصَّةٌ بِأَسْمَائِهَا بِحُكْمِ اللهِ فِي كَفَّارَةِ القَتْلِ الَّتِي فِيْهَا دَلِيْلٌ خَاصٌ بِاسْمِهَا.

وَهَذَا النَوْعُ يَنْطَبِقُ عَلَى جَمِيْعِ أَنْوَاعِ القِيَاسِ الَّذِي نَهَى اللهُ عُنْهُ فَلاَ تَجِدُ قِيَاساً نَهَى اللهُ عَنْهُ إِلاَّ وَفِيْهِ دَلِيْلٌ خَاصٌ بِهِ فَقِيَاسُ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ عَلَى مَا أَذِنَ اللهُ فِيْهِ فِيْهِ دَلِيْلٌ خَاصٌ بِهِ وَقِيَاسُ مَا أَطْلَقَهُ اللهُ عَلَى مَاقَيَّدَهُ اللهُ فِيْهِ دَلِيْلٌ خَاصٌ بِهِ وَقِيَاسُ الخَالِقِ عَلَى المَخْلُوْقِ فِيمَا نَفَاهُ اللهُ فِيْهِ دَلِيْلٌ خَاصٌ بِهِ.

وَبَقِيَّةُ تَفَاصِيْلِ القِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ تَجِدُهَا فِي كِتَابِ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ القِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالقِيَاسِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ للمبلغ لقول الله ورسوله محمد العماري

خَاتِمَةٌ حَسَنَةٌ:

إِذَا عَرَفْتَ القِيَاسَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ عَرَفْتَ أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الخِلَافِ فِي مَذَاهِبِ السُنَّةِ وَالشِيْعَةِ وَالسَلَفِ وَالخَلَفِ هُوَ العَمَلُ بِالقِيَاسِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَإِذَا عَرَفْتَ القِيَاسَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ عَرَفْتَ أَنَّ الظَاهِرِيَّةَ اسْتَدَلُّوْا بِأَدِلَّةِ القِيَاسِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ عَلَى النَهيِ عَنِ القِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ لأَنَّهُمْ اسْتَدَلُّوْا بِأَدِلَّةِ تَحْرِيْمِ الرَأْيِ عَلَى تَحْرِيْمِ القِيَاسِ لأَنَّهُ رَأْيٌ وَالقِيَاسُ الَّذِي هُوَرَأْيٌ هُوَ القِيَاسُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ وَأَمَّا القِيَاسُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ فَهُوَ وَحْيٌ وَلَيْسَ رَأْياً لأَنَّكَ تَحْكُمُ فِي المِثْلِ بِحُكْمِ اللهِ وَلَيْسَ بِالرَأْيِ.

وَإِذَا عَرَفْتَ القِيَاسَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ عَرَفْتَ أَنَّ القِيَاسَ الَّذِي فِي أُصُوْلِ مَذَاهِبِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ هُوَ القِيَاسُ الَّذِي نَهَى اللهُ عُنْهُ بِدَلِيْلِ قَوْلِهِمْ القِيَاسُ رَأْيٌ لِلإِمَامِ المُجْتَهِدِ وَالقِيَاسُ الَّذِي هُوَرَأْيٌ لِلإِمَامِ المُجْتَهِدِ هُوَ القِيَاسُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ وَأَمَّا القِيَاسُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ فَهُوَ وَحْيٌ وَلَيْسَ رَأْياً لأَنَّكَ تَحْكُمُ فِي المِثْلِ بِحُكْمِ اللهِ وَلَيْسَ بِرَأْيِ الإِمَامِ المُجْتَهِدِ.

وَإِذَا عَرَفْتَ القِيَاسَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ عَرَفْتَ أَنَّهُ كَانَ سُيْغْنِي أَصْحَابَ المَذَاهِبِ عَنْ أُصُوْلِ الرَأْيِ وَالتَقْلِيْدِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا فَالقِيَاسُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَحْيٌ يُغْنِي عَنِ الرَأْيِ يُغْنِي الإِمَامَ المُجْتَهِدَ عَنِ العَمَلِ بِرَأْيِهِ فِي حُكْمِ المُسْتَجِدَّاتِ وَيُغْنِي أَصْحَابَ المَذَاهِبِ عَنْ أُصُوْلِ الرَأْيِ مِنَ الاسْتِدْلَالِ بِقَوْلِ الصَحَابِي وَفِعْلِهِ وَالاسْتِدْلَالِ بِالإِجْمَاعِ وَعَمَلِ أَهْلِ المَدِيْنَةِ وَجَمِيْعِ أُصُوْلِ المَذَاهِبِ غَيْرِ الكِتَابِ وَالسُنَّةِ.

تم بحمد الله

سلسلة التفريق بين شريعة الله الإسلامية
وشرائع العلماء المذهبية

الله يتحدث

عن القياس الذي أمر به والقياس الذي نهى عنه

المبلغ لقول الله ورسوله
محمد بن أحمد بن محمد العماري
للتواصل واتساب: ٠٠٩٦٦٥٠٤٧٣٧٣٠٤